

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

61

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزني. الدرس السادس عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)
قال العلامة المزني رحمه الله تعالى اجتماع أئمة الهدى المأثورين على هذه المقالات. هذه مقالات وأفعال وأفعال اجتماع عليها المأثورون
الأولون من أئمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضى وجانب التكلف فيما كفوا فسدوا بعون الله ووفقوا -

[00:00:17](#)

لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوه تزيدا فيعتدوا. نحن بالله واثقون وعليه متوكلون واليه في اتباع آثارهم راغبون الحمد
لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن - [00:00:39](#)

اتبع هداية يقول رحمه الله هذه مقالات وأفعال اجتماع عليها المأثورون من أئمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة
ورضا ويريد بالأفعال والمقالات ما تقدم مما يتعلق بالأسماء والصفات - [00:01:00](#)

ومما يتعلق الصحابة وما شجر بينهم وما يقال في فضائلهم وما طعن في عدالتهم أو خالفهم وكذلك ما تقدم مما يتعلق باليوم الآخر
وما يحصل فيه من الحساب والجزاء يا أهل الأعمال - [00:01:40](#)

هو قال وعزمي والحظ والميزان والصراط ونحو ذلك وما يتعلق من الأئمة وولاة الأمور الذين هداهم الله تعالى وسددهم اننا نعتز
بانهم ولا تعاملنا ونطيعهم ولا نخرج عن طواعيتهم وكذلك - [00:02:19](#)

ما يتعلق بالإيمان وأنا الإيمان قول وعمل وان القرآن ليس بمخلوق وان المؤمنين يتفاضلون في في صال الإيمان وان الإيمان يزيد
وينقص وان الله تعالى فخلق الجنة أهلا وخلق النار أهلا - [00:02:55](#)

وانهم حكم على هؤلاء وهؤلاء بما رضي هو اختاره وان الله تعالى خلق آدم بيده واسكنه جنته وانه في الأصل خلقه للارض ولذلك
اسكنه الارض فهو وذريته هكذا عليك الإيمان - [00:03:26](#)

الله تعالى على عرشه لقد استوى على عرشه كما أخبر عن نفسه اسوأ ان يليق به وانه العلي الأعلى وان الخلق يعاملون بما قدره عليهم
لا يخرجون عما كتب الله عليهم - [00:04:04](#)

وانه خلق الملائكة وانهم مطيعون لأمر الله تعالى ولما أجبلهم عليه من العبادة وانه خلق الشياطين وجعلهم أعداء للإنسان حكم عليهم
بانهم في النار وانه خلق الجن وجعل فيهم المؤمنين - [00:04:37](#)

وكافرين ونحو ذلك والحاصل ان هذه كلها مقالات وأفعال اجتماع عليها سلف الأمة يقولونها المزاني رحمه الله أجملها ولو بسطها
لأستعمالات مجالتنا مجلدات ولكنه عزم على أجملها ومن أراد التفصيل - [00:05:12](#)

وجده في كتب واسعة المنشورة وقصد من ذلك بيان ما يعتقده أركان الإيمان وما يعتقده بأفعال العباد وما يعتقده في يوم الميعاد
هذه عقيدتي وهذا الذي اعتقده ليس هو عقيدة وحدي - [00:05:45](#)

بل ان عليه الأئمة فذكرنا ان المزني ابا بكر تلميذ للشافعي وهو الذي كتب عنه كثيرا هذا المختصر المختصر المزني مفروق على هامش
الأمة انه شرح الذين في خمسة وعشرين مجلدا - [00:06:15](#)

مما يدل على نفاسته وعلى اهميته شرحه بعض العلماء ولا شك ان فيما يتعلق بالمعاملات وما يتعلق بالعبادات والجنايات والمعاقبات وكذلك ما يتعلق بالعقيدة العقيمة السليمة اذا ذكر ذلك ونقله ايضا عن الشافعي لانه التلميذ مخصص - [00:06:50](#)

عرف بذلك ان هذه المقالات ليست محدثة انها مقالة السلف سلف الامة اولهم الصحابة الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم والذين اخذوا عنه العلم واخذوا عنه الدين واخذوا عنه العقيدة - [00:07:23](#)

تلقوها منهم اذ منه اليهم. وانعقدت عليها قلوبهم وتلقاها عنهم تابعوهم وتلاميذهم الذين هم ورثة الصحابة اخذوا عن الصحابة كل ما عندهم او ما تلقوه وكانوا بذلك اه مهتمين لهذا العلم ولهذا الدين - [00:07:54](#)

السامعون الذين رأوا الصحابة فانهم من التابعين وفيهم علماء اجلة وفيهم محدثون وحفاظ مشهورون وفي عباد وقد نقلت عنه اثار كثيرة تدل على الاثبات على انهم يثبتون هذه العقيدة وانها راسخة - [00:08:27](#)

في قلوبهم وانهم على علم وهدى لم يقولوا شيئا من قبل انفسهم بل انهم اتبعون في ذلك لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه وسلم ما كان عليه صحابته الذين اخذوا عنه هذا الدين - [00:09:05](#)

وكذلك ايضا تابع يا اخوان علماء الامة الذين هم تابعوا التابعين تلاميذ التابعين وفيهم ائمة وعلماء معترف بفضلهم معترف بما هم عليه اه من العلم والعمل اف منهم مالك امام دار الهجرة - [00:09:33](#)

عالم كبير معترف به ومنهم الاوزاعي ابو عمرو امام عالم الشام ومكانة مشهورة فيما بين اهل بلده ومنهم الليث ابن سعد عالم مصر لمن جاء لي مشهور له ايضا مكانته وشهرته - [00:10:11](#)

ومنهم ابو حنيفة عالم العراق وكذلك سفيان الثوري عالم العراق وكذلك سفيان ابن عيينة عالم اهل مكة والامام احمد عالم من علماء العراق والمشاخة عبد الرزاق بن همام عالم اهل اليمن - [00:10:47](#)

وكذلك عبد الله بن المبارك عالم اهل خراسان مشهور العلم والفضل وهكذا ايضا الزهاد في زمانهم الفضيل ابن عياض وبشر الحافي وجنيد ابن محمد ابراهيم ابن ادهم ومن هداهم الله ووفقهم اه من العلماء ومن اه التابعين ونحوهم - [00:11:20](#)

ومن الائمة والملوك الخليفة الراشد عمر ابن عبد العزيز فانه قدوة وان من جاء بعده يحتجون باقواله وله كلمات يا حكم مما يدل على ان الله تعالى الهمة الحق وانهم من الخلفاء الراشدين - [00:12:03](#)

ولاجل ذلك كثر الذين يثنون عليه ويمدحونه وهكذا ايضا اصحاب الكتب فانهم على هذه العقيدة البخاري رحمه الله في صحيحه كتاب الايمان يرد به على المرجئة الذين يخرجون الاعمال من مسمى الايمان - [00:12:36](#)

وكذلك او ختم صحيحه بكتاب التوحيد وذكر فيه الاسماء والصفات وكذلك القضاء والقدر هو البعث والنشور وما يتعلق بذلك واطال في ذلك وهكذا ايضا مسلم بدأ كتابه بالايمان وانا قال ما له وما عليه - [00:13:14](#)

كل ما صح عنده مما يتعلق بالعقيدة وتوسع في طرق ذلك وفي اسانيده وفي الفاظه وهكذا ابو داود في سننه فجعل كتاب السنة في اخر في سننه او قبيل الآخر - [00:13:58](#)

ذكر في كتاب السنة كل ما يتعلق بالعقيدة ما يتعلق بالقرآن وما يتعلق بوزن الاعمال وما يتعلق اه بالباز والنشور وما يتعلق باركان الايمان الايمان وصفات الله تعالى وما يقال فيها - [00:14:30](#)

ونحو ذلك كعقيدة وهكذا ايضا الترمذي جعل في كتابه كتاب الايمان الاحاديث التي تتعلق بالايمان وكذلك ابن ماجة في مقدمة سننه عقيدة اهل السنة جعل فيها كل ما يتعلق بالعقيدة - [00:14:55](#)

ومن جملتها ذكر الخلفاء الراشدين والاعتراف بخلافاتهم وبفضلهم ونحو ذلك وهكذا ايضا الذين كتبوا في الفضائل فضائل الصحابة الامام احمد الا هو كتابه الذي في فضائل الصحابة نقل فضائله بالاسانيد - [00:15:27](#)

وهكذا له كتاب السنة له ثلاث رسائل في العقيدة ولابنه وللتلميذ ابنه الخلال ولاء في عهدهم من السلف ومن الائمة ومن العلماء هؤلاء فهم اهل العقيدة وهم القدوة وذلك لانهم - [00:16:03](#)

اهل القرون المفضلة الذين قد فضلهم النبي صلى الله عليه وسلم على من بعدهم وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم لانه قال خير

الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:16:35](#)

القرن الاول هي الصحابة وفيه التابعون ومات في كثير من التابعين القرن الثاني فيه صغار التابعين وفيه تابع التابعين القرن الثالث هذه اتباعهم وفيات اكثر المحدثين يا اهل الحديث وبعد - [00:17:01](#)

القرون الثلاثة تظاهرت البدع وبالاخص بدعة التعطيل وصاروا ينكرون على من يصرح ابي عقيدة السلف ويبغضونهم ويضايقونهم وحيث ان الامام احمد رحمه الله كان على عقيدة صادقة وهي عقيدة السلف - [00:17:33](#)

فان اتباعه في ذلك القرن صاروا يتأسفون ويطاردون وينكر عليهم ومن اعلن ذلك منهم انا له اذى يعني الذين على اكلتهم الامام البريهاني الذي صنف كتابا ورسالة اسمها شرف السنة - [00:18:10](#)

لما كان على عقيدة احمد وعلى عقيدة اهل السنة في القرآن يقول انه كلام الله وان الله يتكلم اذا شاء انا له اذى وطاردوه وحاولوا قتله وحاولوا رفعه اذلاله اهانتة - [00:18:47](#)

وليس له ذنب الا انه يقول بهذا المعتقد ما يدل على ان القرن الرابع وما بعده شربت السنة انتشر المعتقد الذين يسمونه معتقد

الاشاعرة لمن انتشرت كتب الاشعري في عقيدته التي اخذها - [00:19:14](#)

من ابن كلاب تمكنت وظهرت البدع ومن اخص بدعة التعطيل وبدعة انكار كلام الله وما اشبه ذلك فهذا مساكم اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث لانه كان للصحابة - [00:19:37](#)

انتم خير من ابنائكم وابنائكم خير من ابنائهم وابنائهم شر خير من ابنائهم والآخر شر الى يوم القيامة هكذا جاء في حديث وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان السنة في القرن الرابع - [00:20:09](#)

صارت خفية واهلها يستخفون ويطاردون والذين اهل السنة كالكلبة قليلة يقول الامام المزني هذه مقالات وافعال اجتمع عليها المأظون المأظون الاولون الذين هم الصحابة والتابعون وتابخوا التابعين ائمة الهدى الذين هداهم الله وسددهم وارشدهم وثبتهم على الحق - [00:20:39](#)

والذين ورثوا هذا العلم من الصحابة من التابعين وثبتوا عليه فهم ائمة الهدى الذين هداهم الله تعالى الذين اخذوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى - [00:21:22](#)

هو الذي ارسل رسوله ودين الحق الهدى الذي ارسله به يتعلق العقيدة وبالاعمال يقول وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون يعني وفقهم الله فاعتصموا بها التابعون للصحابة بقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا - [00:21:47](#)

ولا تفرقوا وعملوا بقول الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وعملوا النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجز - [00:22:26](#)

اعتصم بها التابعون قدوة ورضا اجعلهم قدوتهم ومن اقتدى بهم فهو على هدى ومن اترك سيرتهم وسنتهم فهو على ضلال اهل القدوة الحسنة اولا قدوتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:58](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني قدوة مرضية كذلك رضا رضا بما كان عليه اولئك السلف رحمهم الله كذلك جانب التكلف فيما كفوا التكلف هو تكلف اسئلة لا حاجة بهم اليها - [00:23:24](#)

الاسئلة عن الكيفيات عن التكييف وعن التشبيه ونحو ذلك. يقولون الا نتكلم في شيء من ذلك كما روى عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع مرة الصحابة جماعة من الصحابة وهم - [00:23:57](#)

يتنازعون في القدر هذا يأتي باية وهذا يأتي باية وكأنهم اختلفوا تأخرت الله تعالى للافعال فغضب صلى الله عليه وسلم وكان ابي هذا اومرتون ام بهذا كلفتم ما علمتم فاعملوا به وما لم تعملوا فكلوا امره الى عالمه - [00:24:27](#)

هؤلاء السلف والتابعون سدوا بعون الله اعانه الله تعالى وسدد امورهم وسدد خطاهم وسددهم باقوالهم وافعالهم وفقهم هذا الحق فقالوا به قالوا به واتبعوه لم يرغبوا عن الاتباع يعني ما رغبوا عن اتباع الصحابة فيقصرون - [00:25:03](#)

لان الذين يزهدون في سنة التابعين يقال لهم قد قصروا او في سنة الصحابة ولم يجاوزوه تزيد فاعتدوا يعني انهم توسطوا لا غلو ولا

جفاء الذين فجفوا ولم يأخذوا بما سمعوه - [00:25:36](#)

يقال لهم مقصرون والذين تكلفوا آآ تدخلوا فيما لا يعينهم وتزيدوا في البحث والتنقيب عن الاشياء المغيبة هؤلاء تجاوزوا اعتدوا

تعدوا ما حد لهم وخير الامور اوسطها يقول فنحن بالله واثقون - [00:26:06](#)

واثقون بوعدده وبامرره وعليه متوكلون ومن يتوكل على الله فهو حسبه والتوكل وتفويض الامور الى الله التفويض الى الله والاعتماد

بالقلب عليه والرضا به حسيبا ووكيلا فنحن عليه متوكلون. واليه في اتباع اثارهم. راغبون اتباع - [00:26:40](#)

شعر الصحابة واتباع اثار تلاميذهم واتباع اثار الائمة الاربعة وكذلك هذا الصحيحين واهل السنن ونهوها. نتبع اثارهم وهي والحمد لله

واضحة وبذلك يقول بعض الشعراء تلك اثارنا تدل علينا تنظر بعدنا الى الاثار - [00:27:27](#)

هذه اثارهم وليست اثر مواقع الاقدام ولكنها بقايا الافعال والاقوال والاعمال التي نهجوها وسنوها فانها اثار طيبة وحسنة فمن سار

على اثارهم فانه موفق ان شاء الله تعالى كما قال الامام ابن تيمية في اخر عقيدته - [00:28:01](#)

فان اتبعت سبيلهم فموفق وان ابتدأت فما عليك معول والله اعلم - [00:28:32](#)